

درس الخميس 8-1-9341 التعليق على كتاب عمدة التفسير

عبدالعزيز الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ووالديه وذراته يا رب العالمين. قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله - 00:00:00

الله تعالى ترجمة الحافظ ابن كثير الإمام الحافظ محدث المؤرخ الثقة ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير ابن ضوء ابن ضوء فوقي ايش فوق ابن ضوء ضوء نعم - 00:00:21

ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي ولد رحمه الله تعالى بقرية مجده من أعمال بصرى وكان أبوه من أهل بصرى وأمه من قرية مجده 00:00:43

وقف على بعضها شيخ وقف على بعضها شيخنا المجزي فاعجبه وابتهر به فصار يكتب في نسبي بسبب ذلك القرشي كما قال هو في ترجمة أبيه بتاريخ البداية والنهاية وتاريخ وتاريخ مولده سنة سبعينات الهجرة - 00:01:04

كما ذكر أكثر من ترجم له أو بعدها بقليل كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الدرر الكامنة وهو تاريخ تقريري ارجح انه مستنبط من كلامه في ترجمة أبيه - 00:01:26

حيث ذكر أن أباه توفي سنة ثلاث وسبعينات وكانت إذا ذاك صغيراً ابن ثلاث سنين أو نحوها لا يدركه إلا كالحلم وهو ابن ثلاث سنين لا يعرف تواریخ السنتين على اليقين في تلك السن. وقد سمع إذا تحديد السنة التي مات فيها أبوه من حوله من أخوه - 00:01:41

أو أهل أو جيران ولكن يدرك أباه كالحلم الذي هو في سن أقل من الثلاث ما اظنه يذكر شيئاً كالحلم ولا بعد من الحلم ولا أقرب فهو حين موته فهو حين موته أبى قد جاوز الثالثة في أكبر ظني. ولذلك أرجح أن مولده كان في سنة سبعينات الهجرة - 00:02:02

أو قبلها بقليل وهو أقرب إلى الصحة من قول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أو بعدها بقليل لأن الذي بعدها لا يكاد يبلغ الثالثة عند موته أبيه وكان أبوه الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير - 00:02:24

من العلماء فقهاء الخطباء ولد كما قال ابنه في حدود سنة أربعين وستينات الهجرة وترجم له ابنه الحافظ في تاريخ في تاريخ الكبير البداية والنهاية. ومما قال في ترجمته اشتغل بالعلم عند أحواله - 00:02:40

بني بني عقبة ببصري فقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة وحفظ جمل الزجاجي وعني بالنحو والعربية لغة وحفظ اشعار العرب حتى كان يقول حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق في المدح والمراث وقليل من الهجاء - 00:02:59

وقرر بمدارس بصرى بمبروك الناقة شمالي البلدة حيث يزار وهو المبارك المشهور عند الناس والله أعلم بصحة ذلك. كيف قال أحسن الله إليكم وقرر بمدارس بصرى بمبروك الناقة شمالي البلدة حيث يزار - 00:03:22

وهو المبارك المشهور عند الناس. وقرر قال وقرر وقرر بمدارس بصرى بمبروك الناقة شمالي البلدة. أبو ايش؟ ماذا قرر فرأى أحسن الله إليكم قراءة؟ أي نعم لكها أوعى قرأ بمدارس مسرحية - 00:03:42

مدارس عندي قرر قال وقرر بمدارس بصرى بمبروك الناقة شمالي البلدة حيث يزار الناقة التي عندهم هناك قال في الحاشية يزيد هؤلاء الناس فيما يزعمون بمبروك ناقة صالح عليه السلام. قال وقرأ بمدارس بصرى بمبروك الناقة شمالي البلدة - 00:04:08

حيث يزار وهو المبارك المشهور عند الناس والله أعلم بصحة ذلك. ازار يعني ازار بمبروك الناقة التبرك ثم انتقل إلى خطابة القرية شرقى بصرة وتمذهب للشافعى وانخذ عن النووي والشيخ تقى الدين الفزاري - 00:04:34

وكان يكرمه ويحترمه فيما اخبرني شيخنا العلامة ابن الزلمكاني فاقام فيها فاقام بها نحو من اثنين عشر سنة ثم تحول إلى خطابة

مجدل القرية التي منها الولادة والولادة التي فاقاها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة - [00:04:53](#)
وكان يخطب جيداً وله مقول عند الناس ولكلامه وقع وله قبول وله مقول عند الناس ولكلامه وقع على قبول وله قبول عند
[00:05:14](#)

الناس ولكلامه وقع لديانته وفصاحته وحالاته. وكان يؤثر الاقامة في البلاد لما يرى فيها من -
الرفق وجود الحلال له ولعياله لما يرى فيها من الرفق وجود الحلال له ولعياله. نعم وقد ولد له عدة اولاد من الولادة ومن اخري
قبلها اكبرهم اسماعيل ثم يونس وادريس ثم من الولادة عبد الوهاب - [00:05:39](#)

عبد العزيز وآخوات عده ثم انا اصغرهم وسميت باسم الاخ اسماعيل لانه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد ان
حفظ القرآن على والده وقرأ مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وحفظ التنبيه وشرحه على - [00:06:00](#)

لامة تاج الدين الفزارى وحصل وحصل المنتخب في اصول الفقه قاله سميته باسم الاخوة يقول سميته باسم ايش؟ قال سميته باسم
الاخ اسماعيل اخوه نعم ها يشتتها ويكل منه اسماعيل - [00:06:20](#)

ها سيأتي شيئاً ثم بعد موته ممكناً. نعم لكن في زمان الحياة عبد الله ابن عمر يسمى ابن عبد الله وابيد الله في العهد نعم وسميت
باسم الاخ اسماعيل لانه كان قد قدم دمشق فاشتغل بها بعد ان حفظ القرآن على والده - [00:06:47](#)

وقرأ مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزارى. وحصل المنتخب في اصول الفقه قاله لي شيخنا ابن
الزمكاني ثم انه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث اياماً ومات فوجد الوالد عليه وجداً كثيراً ورثاه بابيات كثيرة - [00:07:14](#)
فلما ولدت انا له بعد ذلك سمايني باسمه فاكبر اولاده اسماعيل واصغرهم وآخرهم اسماعيل. فرحم الله من سلف وختم بخير لمن بقى
توفي والدي في شهر جماد الاولى سنة ثلاثة وسبعيناً في قرية مجدل - [00:07:38](#)

ودفن بمقررتها الشمالية عند الزيتون وكانت اذ ذاك صغيراً ابن ثلاثة سنين او نحوها لا ادركه الا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع
وسبعيناً الى دمشق صحبة كمال الدين عبد الوهاب. وقد كان لنا شقيقاً وبنينا رفيقاً شغوفاً. وقد تأخرت وفاته الى سنة - [00:07:59](#)
سبعين يعني سنة خمسين وسبعيناً فاشتغلت على يديه في العلم فييسر الله تعالى منه ما يسر وسهل منه ما تعسر وقد بدأ الاشتغال
بالعلم على يد أخيه عبد الوهاب كما قال انفاً - [00:08:24](#)

ثم اجتهد في تحصيل العلوم على العلماء الكبار في عصره وحفظ القرآن الكريم وختم حفظه سنة احدى عشر وسبعيناً كما صرح
بذلك في تاريخه وقرأ بالقراءات حتى عده الداودي من القراء. ما هو - [00:08:40](#)
ابن كثير. ها؟ ابن كثير هذا الكلام المحقق قال الشيخ احمد هو قد بدأ الاشتغال بالعلم على يد أخيه عبد الوهاب كما قال انفاً ثم اجتهد
في تحصيل العلوم على العلماء الكبار في عصره - [00:08:58](#)

وحفظ القرآن الكريم وختم حفظه سنة احدى عشرة وسبعيناً كما صرح بذلك في تاريخه وقرأ بالقراءات حتى عده الداودي من القراء
وهو يوم ثلاثة عشر سنتين وترجم له في طبقاتهم التي الفها. وسمع الحديث من كثير من من أئمة الحفاظ في عصره. وعنى
بالسماع والاكثر منه - [00:09:18](#)

فمما ذكر في تاريخه انه سمع صحيح مسلم في تسعه في تسعه مجالس على الشيخ نجم الدين ابن العسقلاني بقراءة الوزير العالم
ابي القاسم محمد بن سهل الازدي الغرناطي الاندلسي. المتوفى في القاهرة في الثاني والعشرين من - [00:09:48](#)

في شهر محرم لسنة ثلاثين وسبعيناً حين قدم دمشق في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وسبعيناً عازماً على الحج وذكر في
ترجمةشيخ الكبير المعمور الرحالة شهاب الدين الرحل شهاب الدين الحجار المعروف بابن الشحنة - [00:10:07](#)

انه سمع عليه بدار الحديث لأ راجع راجع انه سمع عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام الشتوية نحو من خمسيناً جزءاً
بالاجازات والسماع. ايش قال انه سمع عليه. هذا من - [00:10:29](#)

يعود الى شهاب الدين المعروف ابن الشحنة. هم الختم عليه ايش قال انه سمع عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام الشتوية
نحو من خمسيناً جزءاً بالاجازات والسماع. نعم ايام شتاء. يعني الليل الشتاء طويلة نعم - [00:10:58](#)

وهذا الشيخ عاش مئة سنة محققاً وزاد عليها محققاً هذا الشيخ عاش مئة سنة محققاً وتوفي سنة ثلاثين وسبعيناً وتفقه على

الشيخين برهان الدين الفزاري وكمال الدين ابن قاضي شهبة - 00:11:22

وحفظ التنببي للشيرازي في فروع الشافعية ومحتصر ابن الحاجب في الاصول ولزم الحافظ الكبير ابا الحجاج المجزي وقرأ عليه مؤلفه العظيم في الرجال تهذيب الكمال وصاهره على ابنته زينب وكان من اعظم تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله -

00:11:42

والازمه وتخرج على يديه وكانت له به خصوصية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من ارائه. الحافظ كان بعض المتحفيفين كان من تلاميذه وكالة يالاه لان الحافظ الحافظ ابن كثير كان من تلاميذه. نعم. وكان من اعظم تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:12:04
والازمه وتخرج على يديه وكانت له به خصوصية ومناضلة عنه واتباع له في كثير من ارائه وكان يفتني برأيه في مسألة الطلاق وامتحن بسبب ذلك واوذى وكان من افذاذ العلماء في عصره - 00:12:27

اثنى عليه معاصروه وتلاميذه ومن بعدهم الثناء الجم. وكان من افلال العلماء في عصره اثنى عليه معاصروه وتلاميذه ومن بعدهم الثناء الجم فذكره الحافظ الذهبي في طبقات الحفاظ مع ابن الذهبي يكاد يكون من طبقة شيوخه - 00:12:44
لأنه مات سنة ثمان واربعين وسبعين سنة قبل ابن كثير بست وعشرين سنة فقال في طبقات الحفاظ وسمعت مع الفقيه المفتى المحدث للفظائل عماد الدين اسماعيل ابن عمر ابن كثير البصراوي الشافعي - 00:13:07

سمع من ابن الشحنة وابن الرداد وطائفه له عنایة بالرجال والمتون والفقه خرج وناظر وصنف وفسر وتقى وقدم وقال الذهبي في المعجم المختص وفسره ايش قال وفسر وتقى؟ نعم على غيره نعم - 00:13:27

وقال الذهبي في المعجم المختص فيما نقله ابن حجر وغيره الامام المفتى المحدث البارع فقيه متقن محدث متقن مفسر نقال وقال تلميذه شهاب الدين ابن حجي كان احفظ من ادركناه لمتون الاحاديث - 00:13:47

واعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها. وكان اقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك. وكان يستحضر كثيرا من التفسير والتاريخ قليل النسيان وكان فقيها جيد الفهم صحيح جيد الفهم صحيح الذهن. ويحفظ التنببي الى اخر وقت - 00:14:08

ويشارك في العربية مشاركة جيدة وينظم الشعر. وما اعرف اني اجتمعت به على كثرة التردد عليه الا استفدت منه وما اعلمه وما اعرف اني اجتمعت به على كثرة تردي عليه الا واستفدت منه. من القائل هذا - 00:14:29

شهاب الدين ابن حجي وقال تلميذه الحافظ ابو المحاسن الحسيني في ليل تذكرة الحفاظ وصاهر شيخنا ابا الحجاج المزى فاكثر عنه وافتى ودرس وناظر وبرع في الفقه والتفسير والنحو وامعن - 00:14:50

النظر في الرجال والعلم وقال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والازم المجزي وقرأ عليه تهذيب الكمال وصار هاره على ابنته واخذ عن ابن تيمية والازم المجزي. نعم وقرأ عليه تهذيب الكمال - 00:15:10

وصاهره على ابنته واخذ عن ابن تيمية ففتنه بحبه وامتحن بحسبه وكان كثير الاستحضار. الله اكبر والمسجد سهر يعني زوج الكثير ابنته. نعم وكان كثير الاستحضار حسنا المفاكهه سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته - 00:15:30
ولم يكن على طريقة المحدثين في تحصيل العوالى وتميز العالى من النازل ونحو ذلك من فنونهم وانما هو من محدث الفقهاء وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصلاح وله فيه فوائد - 00:16:04

ال الحديث بعد الحديث هذا نعم ونقل السيوطي في ليل طبقات الحفاظ كلام الحافظ ابن حجر في انه لم يكن على طريقة المحدثين. ونقل السيوطي في اذيل طبقات الحفاظ كلام الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في انه لم يكن على طريقة المحدثين - 00:16:21

ثم تعقبه بقوله العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه وعلله واختلاف طرقه ورجاله جرحه وتعديلا واما العالى والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات لا من الاصول المهمة وهذا حق - 00:16:46

وقال السيوطي ايضا له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله يشير الى هذا التفسير العظيم الذي نختاره وقال العلامة العيني فيما نقل عنه ابن تغرة فيما نقل عنه ابن تغرة بربدا في النجوم الزاهرة كان قدوة العلماء والحافظ وعمدة اهل المعاني والالفاظ - 00:17:06
وسمع وجمع وصنف ودرس وحدث والفقه وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ واشتهر الضبط والتحرير وانتهى اليه

علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة ووصفه الحافظ العالمة شمس الدين ابن ناصر - 00:17:32
في كتاب الرد الوافر بأنه الشيخ الامام الحافظ عماد الدين ثقة المحدثين عمدة المؤرخين وقال فيه ابن حبيب فيما نقل الداودي في طبقات القراء وابن العماد في الشذرات - 00:17:54

امام امام ذوي التسبيح والتهليل وزعيم ارباب التأويل سمع وجمع وصنف واطرب الاسماع باقواله وشنف وحدث وافاد وطارت فتاویه الى البلاد ظهر بالضبط والتحریر وانتهت اليه ریاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسیر - 00:18:14

ابن حبيب فيما ينقله فيما نقل الداودي قال وروى له الحافظ ابن حجر رحمة الله في انباء الغمر وابن العماد في الشذرات البيتين المشهورين الذائعين على الاسنة تمر بنا الايام تترى وانما نساق الى الاجال والعيون تنظر - 00:18:37

فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر وصحته وملازمته لشيخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله تعالى افاده اعظم الفوائد في علمه ودينه وتقویة خلقه وتربيته شخصيته المستقلة الممتازة - 00:19:02

فهو مستقل الرأي يدور مع الدليل حيث دار. لا يتتعصب لمذهبه ولا لغيره. وكتبه العظيمة وخاصة هذا التفسير الجليل وخاصة هذا التفسير الجليل فيها الدلائل الوافرة ونجد مع انه شافعي المذهب يفتني في مسألة الطلاق الثالث بلفظ واحد - 00:19:28

بما رجحته الدلائل الثابتة الصحاح انه يقع طلاق واحدة ثم يمتحن ثم يلقي الاذى فيثبت على قوله ويصبر على ما يلقي في سبيل الله غيرك فهو وصحته وملازمته لشيخ الاسلام ابن تیمیة رحمة الله تعالى. نعم. افاده اعظم الفوائد في علمه ودينه - 00:19:53

وتقویة خلقه وتربيته شخصيته المستقلة الممتازة فهو مستقل الرأي يدور مع الدليل حيث دار. لا يتتعصب لمذهبه ولا لغيره وكتبه العظيمة وخاصة هذا التفسير الجليل فيها الدلائل الوافرة ونجد مع انه شافعي المذهب - 00:20:22

يفتني في مسألة الطلاق الثالث بلفظ واحد بما رجحته الدلائل الثابتة الصحاح انه يقع طلاق واحدة ثم يمتحن ويلقي الاذى فيثبت على قوله ويصبر على ما يلقي في سبيل الله - 00:20:45

وهو وهو تلميذ شيخ الاسلام. ومن خاصة انصاره يعرف ما كان بين شيخه وشيخ بين شيخه شيخ الاسلام رحمة الله وبين قاضي القضاة تقي الدين ابكي ومع ذلك فانه لا يعين عليه في محنۃ لحقته - 00:21:04

بل يعلن عن ضبطه بان تزول عنه المحنۃ فيذكر في التاريخ في حوادث سنة ثلاث واربعين وسبعين وسبعينه انه ارجف الناس كثيرا بقاضي القضاة في دمشق واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما دفعه من مال الايتام الى والي الفخرى - 00:21:26

قال احسن الله اليك الله اليكم وهو يعرف ما كان بين شيخه شيخ الاسلام رحمة الله تعالى وبين قاضي القضاة تقي الدين السبكي ومع ذلك فانه لا يعين عليه في محنۃ لحقته - 00:21:54

بل يعلن عن غبطته بان تزول عنه المحنۃ فيذكر في التاريخ في حوادث سنة ثلاثة واربعين وسبعينه انه ارجف الناس كثيرا بقاضي القضاة في دمشق واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما دفعه من مال الايتام الى الطمبغة والي الفخرى - 00:22:14

للطمبغة والي الفخرى قال احسن الله اليك وهو يعرف ما كان بين شيخه شيخ الاسلام ابن تیمیة وبين قاضي القضاة تقي الدين السبكي ومع ذلك فانه لا يعين عليه في محنۃ لحقته - 00:22:38

بل يعلن عن غبطته بان تزول عنه المحنۃ فيذكر في التاريخ في حوادث سنة ثلاثة واربعين وسبعينه انه ارجف الناس كثيرا بقاضي القضاة في دمشق واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه - 00:23:01

بما دفعه من مال الايتام الى الطمبغة والي الفخرى وان بغي على قريتين وكذا واليک قال ومع ذلك فانه لا يعين عليه في محنۃ لحقته بل يعلن عن غبطته بان تزول عنه المحنۃ - 00:23:20

ويذكر في التاريخ في حوادث سنة ثلاثة واربعين وسبعينه انه ارجف الناس كثيرا بقاضي القضاة في دمشق واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما دفعه من مال الايتام الى الطمبغة - 00:23:43

وانبغى يذكر فيذكر انه ارجف الناس كثيرا بقاضي القضاة في دمشق. م. واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما تعاشه من مال

الايتام الى الطمبقة والى الفقراء وكتبت فتوى عليه بذلك في تغريمه - 00:24:02
وكتبت فتوى عليه بذلك في تغريمه وداروا بها على المفتين فلم يكتب لهم احد فيها غير القاضي جلال الدين ابن حسام ابن حسام الدين الحنفي رأيت خطه عليها وحده بعد الصلاة - 00:24:29
وسائلت في الافتاء عليها فامتنعت لما فيها من التشويش على على الحكم ثم يقول وكانوا له في نية عجيبة فرج الله عنه بطلبه الى الديار المصرية فهذا خلق اهل العلم النبلاء الاتقيناء - 00:24:50
واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما دفعه من مال الايتام الى الطمبقة والى البخري. للدعوة عليه لا تقف للدعوة طيب هذا ايش واشتهر انه سينعقد له مجلس للدعوة عليه بما دفعه من مال الايتام الى الطمبقة والى الفخرى - 00:25:10
وكتبت وكتبت فتوى عليه بذلك في تغريمه وداروا بها على المفتين فلم يكتب لهم احد فيها غير القاضي جلال الدين ابن حسام الدين الحنفي رأيت خطه عليها وحده بعد الصلاة - 00:25:32
وسائلت في الافتاء عليها فامتنعت بما فيها من التشويش على الحكم ثم يقول وكانوا له في نية عجيبة فرج الله عنه بطلبه الى الديار المصرية فهذا خلق اهل العلم النبلاء الاتقيناء. قال - 00:25:51
وكانوا له في نية عجيبة فرج الله عنه بطلبه الى الديار المصرية كانوا له في عجيبة. هم فرج الله عنه بطلبه الى الديار المصرية فهذا خلق اهل العلم النبلاء الاتقيناء - 00:26:11
وقد طار ذكره في الاقطان الاسلامية حتى انه ليذكر في حوادث سنة ثلاث وستين وسبعينه ان شابا عجميا حضر من بلاد تبريز وخراسان يزعم انه يحفظ البخاري ومسلم وجامع المسانيد والكشافة للزمخشري وغير ذلك - 00:26:32
وانه امتحنه بقراءة مجالس من البخاري وغيره بحضور قاضي القضاة الشافعي وجماعة من الفضلاء ثم قال وفرح بكتابتي له بالسماع على الاجازة وقال انا ما خرجت من بلادي الا الى الا الى - 00:26:56
وقال انا ما خرجت من بلادي الا الى القصد اليك وان تجيئني وذكر وذكر في بلادنا مشهور وهذا الخبر يدل على ان كتابه جامع المسانيد وصل الى اقصى الشرق في بلاد التبريز وخراسان - 00:27:17
حتى يحفظه هذا الشاب الاعجمي او يحفظ شيئا منه في حين ان الحافظ ابن كثير لم يتم لم يتم تأليف جامع المسانيد كما هو معروف فكان العلماء وطلاب العلم كانوا ينسخون ما يخرج منه ويتداولونه بينهم - 00:27:36
حتى يصل من دمشق الى تلك النواحي النائية ولم يكن من من يخدع في الفتاوی التي ظاهرها قصد الاستفباء ووراؤها الاعيب سياسية ولم يكن من يخدع في الفتاوی التي ظاهرها قصد الاستفباء - 00:27:55
ورائتها الاعيب سياسية او اغراط شخصية غير سلية وان كان المستفتى من الامراء او من يخشى بأسه فهو يقول في حوادث سنة اثنين وستين وسبعينه وجاءتني فتيا صورتها ما تقول السادة العلماء في ملك اشتري غلاما فاحسن اليه واعطاوه وقدمه - 00:28:17
ثم انه وتب على سيده فقتله واخذ ماله ومنع ورثته منه وتصرف في المملكة وارسل الى بعض نواب البلاد ليقدم عليه ليقتله فهل له الامتناع منه وهل اذا قاتل دون نفسه وما له حتى يقتل يكون شهيدا - 00:28:45
وهل يثاب الساعي في خلاص حق ورثة الملك المقتول من القصاص والمال افتونا مأجورين فهذا استفباء صيغة في سورة توحى بالجواب وباطنه ان ذاك الامير السائل يريد ان يمتنع على الملك الذي دعا للحضور عنده - 00:29:08
وجائتني فتيا صورتها. هم ما تقول السادة العلماء في ملك اشتري غلاما فاحسن اليه واعطاوه وقدمه ثم انه وتب على سيده فقتله واخذ ماله ومنع ورثته منه وتصرف في المملكة وارسل الى بعض نواب البلاد ليقدم عليه ليقتله - 00:29:33
فهل له الامتناع منه وهل اذا قاتل دون نفسه وما له حتى يقتل يكون شهيدا وهل يثاب الساعي في خلاص حق ورثة الملك المقتول من القصاص والمال افتونا مأجورين فهذا استفباء صيغة في صورة توحى بالجواب - 00:29:58
وباطنه ان ذاك الامير السائل يريد ان يمتنع على الملك الذي دعا للحضور عنده ويريد ان يتغير فتنته وقتانا على صاحب الامر لعله يصل الى ما يصل اليه ذاك من الملك - 00:30:18

كعادة الامراء من المالك في ذلك العهد ولكن ابن كثير يجيئه جوابا حكما يكشف عن بعض مقصده ويظمن جوابه النصيحة في مثل هذه الحال فيقول رحمة الله تعالى فقلت للذي جاءني بها من جهة الامير - 00:30:35

ان كان مراده خلاص ذمته فيما بينه وبين الله تعالى فهو اعلم بنيته في الذي يقصده ولا يسعى في تحصيل حق معين اذا ترتب على ذلك مفسدة راجحة في ذلك - 00:30:56

فيؤخر الطلب الى وقت امكانه بطريقه وان كان مراده بهذا الاستفتاء ان يتقوى بها في جمع الدولة والامراء عليه فلا بد ان يكتب عليها كبار القضاة والمشايخ اولا ثم بعد ذلك بقية المفتين بطريقه - 00:31:14

قال احسن الله اليك فيقول رحمة الله تعالى فقلت للذي جاءني بها من جهة الامير ان كان مراده خلاص ذمته فيما بينه وبين الله تعالى. فهو اعلم وبنيته في الذي يقصده. ولا يسعى في تحصيل حق معين اذا ترتب على ذلك مفسدة راجحة في ذلك - 00:31:35

فيؤخر الطلب الى وقت امكانه بطريقه. وان كان مراده بهذا الاستفتاء ان يتقوى بها في جمع الدولة امراء عليه فلا بد ان يكتب عليها كبار القضاة والمشايخ اولا ثم بعد ذلك بقية المفتين بطريقه - 00:31:59

وكان الافرنج قد غدروا بمدينة الاسكندرية واساعوا فيها الرعب وارتكبوا الفظائع غدرا وذلك انهم وصلوا اليها من البحر يوم الاربعاء والعشرين من شهر محرم لسنة سبع وستين وسبعين للهجرة فلم يجدوا بها نائبا ولا جيشا - 00:32:21

ولاحفظا للبحر ولا ناصرا فدخلوها يوم الجمعة بكرة النهار بعدما حرقوا ابوابا كثيرة منها وعاثوا في اهلها فسادا. يقتلون الرجال ويأخذون الاموال ويأسرون النساء والاطفال. فالحكم لله العلي الكبير المتعال - 00:32:43

واقاموا يوم الجمعة والسبت والحادي والاثنين والثلاثاء فلما كان صبيحة الاربعاء قدم الشاليش المصري فاقلعوا الفرنج لعنهم الله وعنها وقد اسرموا خلقا كثيرا يقاربون الاربعة الاف واخذوا من الاموال ذهبا وحريرا وبهارا وغير ذلك - 00:33:07

ما لا يحد ولا يوصف وقدم السلطان والامير الكبير يبلغا ظهر يومئذ وقد تفارق الحال وتحولت الغنائم كلها الى الشوانين بالبحر وتحولت الغنائم كلها الى الشوانين بالبحر واحد الى الشوانين - 00:33:32

ها هنا ما شاء الله اليه فسمع للناس من العويل والبكاء والشكوى والجأر الى الله. والاستفادة به وبال المسلمين ما قطع الاكباد وذرفت له العيون واصم الاسماع فانا لله وانا اليه راجعون - 00:33:59

ولما بلغت الاخبار الى اهل دمشق شق عليهم ذلك جدا وذكر ذلك الخطيب يوم الجمعة على المنبر فتبكي الناس كثيرا فانا لله وانا اليه راجعون فهذه وقعة شنيعة غادرة من الافرنج كعادته - 00:34:25

والنفوس تتقدّر من مثلها وتثور من اجلها والملوك والامراء الظالمون ينتهزون فرصة تعبئة الرأي العام الاسلامي وثورته من اجل هذا الغدر وغضبا لهذه الفظائع ليأكلوا اموال الناس بالباطل قال والملوك والامراء الظالمون ينتهزون فرصة تعبئة الرأي العام الاسلامي - 00:34:46

وثورته من اجل هذا الغدر وغضبا لهذه الفظائع ليأكلوا اموال الناس بالباطل وظاهر امرهم الانتقام وباطنه السلب والنهب ولكن الحافظ رحمة الله تعالى يلزم جانب الحق والعدل. ولا يرضي بالظلم - 00:35:16

ولو كان ظاهرا الانتقام والتأثير للمسلمين فيقول وجاء المرسوم الشريف من الديار المصرية الى نائب السلطنة بمسك النصارى من الشام جملة واحدة وان وان يأخذ منهم ربع اموالهم بعمارة ما خرب ما خرب من الاسكندرية - 00:35:36

ولعمارة مراكب تغزو الافرنج فاهانوا النصارى وطلبو من بيوتهم وطلبو من بيوتهم بعنف وخافوا ان يقتلونا ولم يفهموا ما يراد بهم فهربوا كل مهرب ولم تكن هذه الحركة شرعية ولا يجوز اعتمادها شرعا - 00:36:00

وقد طلبت يوم السبت السادس عشر من صفر سنة سبع وستين وسبعين الى الميدان الاخطر للجتماع بنائب السلطنة وكان بعد العصر يومئذ بعد الفراج من من لعب الكرة فرأيت منه انسا كبيرا ورأيته كامل الفهم في ذلك الوقت - 00:36:23

ورأيت منه انسا كبيرا ورأيته كامل الفهم حسن العبارة كريم المجالسة فذكرت له ان هذا لا يجوز اعتماده في النصارى يعني المرسوم بالمصدارة فقال ان بعض فقهاء مصر افتقى للامير الكبير بذلك - 00:36:49

فقلت له هذا مما لا يسوغ شرعا ولا يجوز لاحد ان يفتني بهذا ومتى كانوا باقين على الذمة يؤدون اليها الجزية ملتزمين بالذلة والصغرى واحكام الملة قائمة. لا يجوز ان يؤخذ منهم الدرهم الواحد الفرد فوق ما يبذلونه من الجزية. ومثل هذا لا يخفى - 00:37:13

الامير فقال كيف اصنع وقد ورد المرسوم بذلك؟ ولا يمكنني ان اخالفه ثم ذكر ان نائب السلطنة كتب بذلك الى الديار المصرية ولكن هذا النائب لم يكن عند قوله فنفذ المرسوم فنفذ المرسوم - 00:37:37

وطلب النصارى الذين اجتمعوا في كنيستهم الى بين يديه وهم قريب من اربعين ائمة فحلفهم كم اموالكم والزتمهم باداء الريع من اموالهم فانا لله وانا اليه راجعون وكانت هذه المصادر ظالمة في شهر ربى الاول سنة سبع وستين وسبعين. ثم قال الحافظ في حوادث شهر ربى الان - 00:37:54

خير وفي اولى هذا الشهر ورد المرسوم الشريف السلطاني بالردد على نساء النصارى ما كان اخذ منها مع الجباية التي كان تقدم اخذها منهم وان كان الجميع ظالما. وان كان الجميع ظلما - 00:38:24

ولكن الاخذ من النساء افحشوا وبلغوا في الظلم فانظر الى هذا الامام العظيم الذي يقف عند حدود الشريعة المطهرة. يقيم هذا الكلام احمد والله فانظر الى هذا الامام العظيم الذي يقف عند حدود الشريعة المطهرة يقيم ميزان العدل الصحيح كما عرفه من دينه الحنيف - 00:38:41

ويألم ويسترجع لما ناب النصارى من مصادر ظالمة من امراء طغاة جائرين كما الم واسترجع من قبل لما اصاب المسلمين من غدر النصارى وبغيهم وشتان هذا وذاك - 00:39:10

ولكنه لا يرظى الا ان يقيم ميزان العدل فكان هذا العقل المستقل الثابت على الحق. والذي لا تغلبه العواطف والاهواء مما يجعل للرجل منزلة عند الناس كبيرة يشق به انصاره وغير انصاره - 00:39:28

وموافقوه ومخالفوه بل جعله موضع الثقة والاستشارة عند الذميين حتى ليستشيره بعض رؤسائهم في شؤونهم في اخص شؤونهم الكنيسية فإنه يذكر قصة طريفة في استشارة احد الباركة اياه في ذلك - 00:39:46

يحسن ان نذكرها بعبارته بحروفها فقال رحمة الله تعالى في حوادث سنة سبع وستين وسبعين للهجرة وحضر عندي يوم الثلاثاء يوم الثلاثاء تاسع شوال البترك بشارة والايه وحضر عندي يوم الثلاثاء تاسع شوال - 00:40:06

البترك بشارة الملقب بميخائيل وخبرني ان المقارنة بالشام بايعوه على ان جعلوه بتركتون رئيس له بتركتا بدمشق عوضا عن البترك بانطاكية فذكرت له ان هذا امر مبتدع في دينهم - 00:40:32

فانه لا تكون الباركة الا اربعة بالاسكندرية وبالقدس وبانطاكية وبرومية فنقل رمي فنقل رومية الى اسطنبول وهي القدسية وقد انكر عليهم كثير منهم الذاكر فهذا الذي ابتدعوه في هذا الوقت اعظم من ذلك - 00:40:58

لكن اعتذر بأنه في الحقيقة هو عن انطاكية وانما اذن له في المقام بالشام الشريف لاجل انه امره نائب السلطنة ان يكتب عنه وعن اهل ملتهم الى صاحب قبرص يذكر له ما حل بهم من من الخزي والنکال والجنایة بسبب عدوان صاحب قبرص على مدينة الاسكندرية - 00:41:22

واحضر لي الكتب اليه والى ملك اسطنبول وقرأها علي من لفظه لعنه الله ولعن المكتوب اليهم ايضا وقد تكلمت معه في دينهم ونصوص ما يعتقد كل من الطوائف الثلاثة وهم الملكية واليعقوبية ومنهم الافرنجي - 00:41:46

والقبط والنسطورية فاذا هو يفهم بعض الشيء ولكن حاصله انه حمار من اكثر الكفار لعنه الله ولا يعجبن القارئ من ان ابن كثير اعلم بعائدات طوائف النصارى من احد بباركتهم. استغفر الله بل انه يذكر - 00:42:06

عن ذاك البترك ميخائيل الذي تكلم معه انه يفهم بعض الشيء لان ابن كثير رحمة الله تعالى من اوسع العلماء اطلاع على اقوال اهل الملل والنحل وخاصة مذاهب المسيحيين كما يدل عليه كلامه في مواضع كثيرة في التفسير والتاريخ - 00:42:30

بل يكفي في الدلالة على سعة اطلاعه في ذلك ان يكون تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية. ذلك الذي الف موسوعته النفيسة في ذلك كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح وهو مطبوع ومشهور. وكان رحمة الله تعالى قد اضر في - 00:42:50

الاحكام وهو كتاب كبير لم يكمله وصل فيه الى الحج. مصادر الترجمة البداية والنهاية وهو التاريخ الكبير لابن طبع طبع في مصر سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة والف للهجرة تذكرة الحفاظ للذهبي الدارس في تاريخ المدارس للنعمي الجزء الاول - [00:48:35](#)
الدرر الكاملة للحافظ ابن حجر رحمه الله الجزء الاول ذيول تذكرة الحافظ للحسيني ذيول تذكرة الحفاظ للسيوطى النجوم الراحلة
لابن تغراء لابن توغرب لابن التغفر بربا شذرات الذهب لابن العماد الرد الواffer لابن ناصر الدين ترجمته بقلم الاخ العلامة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة في اول اختصار علوم الحديث - [00:48:58](#)

بشرحنا انتهت ياشيخ. انتهت؟ نعم. ما شاء الله عليه على المقدمة. مقدمة الكتاب صاروا لمقدمة التفسير بداية - [00:49:25](#)